

خبراء الشؤون الروسية لـ «عكاز» منوهين بزيارة ولي العهد؛

استكمال للدور السعودي وتعزيز للمصالح المشتركة

الدكتور كوزينيتسوف يانه بالنظر الى ان المملكة الإقليمية المتميزة للمملكة ونظرا لكونها قوة اقليمية يعتد بها في المنطقة فانها قادرة على عمل الشيء الكثير مع روسيا من اجل تفعيل مشروع (خريطة الطريق) على اعتبار ان الاخيرة عضو في اللجنة الرباعية وراعي رئيس لعملية السلام، وتوقع ان تعزز القيادتين الروسية والسعودية آليات التعاون في مجال مكافحة الارهاب لان كلا منها تعانيان من الارهاب الدولي وسوف يتبدلان جهودا مشتركة لمكافحة هذا الوباء الخطير . وقال ان القيادة الروسية تتوقع ان تسفر الزيارة عن احراز متغيرات ايجابية هامة في مجال العلاقات الثنائية وعلى وجه الخصوص تعزيز التعاون في مجال الطاقة والثروات الطبيعية والزراعة والبناء والاستثمارات والري والبحث عن مصادر الطاقة البديلة خاصة وان السعودية وروسيا اكبر مستخرجي النفط في العالم . واكد ان كلا البلدين سوف ينسقان مواقفهما خلال الزيارة للعمل على ضبط اسعار النفط في السوق العالمية بغية الحفاظ على مستوي مناسب للاسعار وتأمين الاستقرار في الاسواق الدولية . ولم يستبعد المسؤول الاعلامي الروسي امكانية التعاون بين البلدين الصديقين في مجال الفضاء وتفعيل التكنولوجيا الحديثة في الصناعة .

ينظر هذه الزيارة بلهفة شديدة للاستماع الى رجل يعلم الجميع عنه الحكمة والاعتزان في اتخاذ القرارات . اما د . طه عبد العليم - المسؤول عن الملف الروسي في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية - فقال ان العلاقات السعودية الروسية لها مكنة خاصة في اهتمامات السياسة الروسية خلال الاعوام الثلاثة الماضية وذلك للأسباب الآتية : - ان المملكة وهي قلب العالم الاسلامي والعضو الفاعل في منظمة الدول الاسلامية . - التعاون الاقتصادي الروسي السعودي يشهد طفرة كبرى رغم ان الشركات البريطانية والأمريكية واليابانية لها نصيب الأسد في مجال التقني والعمل في المجال البروتولي السعودي إلا ان الشركات الروسية بدأت الدخول بقوة الى الاقتصاد السعودي . - الدور السعودي النشط في عملية السلام حيث ان الشجاعة التي اتصف بها ولي العهد عندما طرح موضوع السلام الشامل مقابل عودة كاملة لكل الأراضي العربية المحتلة في مبادرته أثناء قمة بيروت جعل الروس ينظرون الى دور جديد للمملكة في المنطقة خلال الاعوام القادمة و ان روسيا ومعها الاتحاد الاوروبي اصررت على جعل التعاون الروسي أساس خارطة الطريق . - محاولة روسيا وقف الحرب الانطو أمريكية ضد العراق عن طريق مجلس الامن عزز مكانة

السعودية لهما موقف واحد تجاه مجلس الحكم الانتقالي في العراق حيث ان الدولتين تعتقدان ان هذا المجلس يجب ان يكون مقدمة لحكومة عراقية خالصة تحكم الشعب العراقي و تكون يديها كل مقاليد الحكم . اما جينادي كاسيتوف - المسؤول الاعلامي في السفارة الروسية بالقاهرة - فوصف الزيارة بالتاريخية حيث ان العلاقات الروسية السعودية علاقات هامة نظرا للدور الروسي التاريخي في المنطقة و قال ان هناك رغبة قوية في البلدين لتدعيم العلاقات السياسية والاقتصادية الروسية . و اضاف ان هناك ٢٠ مليون مسلم في روسيا و ان موقع المملكة العربية السعودية باعتبارها قلب العالم الاسلامي يجعل من العلاقات الثنائية بين البلدين نموذجا للعلاقات بين دولة فاعلة في النظام الاقليمي وهي السعودية و دولة لها وضعها على المستوى الدولي وهي روسيا و اضاف ان الشعب الروسي ينظر بعجاب للطفرة الاقتصادية والتنموية التي حدثت في المملكة خلال السنوات القليلة الماضية مؤكدا ان هناك روابط مشتركة و مصالح اقتصادية يمكن تعزيزها من خلال زيارة سمو ولي العهد الى روسيا . من جانبه زيسيرجيو ميخائيلوف - المستشار السياسي للسفارة الروسية في القاهرة - يرى ان هناك توافقا سياسيا بين المملكة و الاتحاد الروسي ازاء القضايا الملحة على الساحة الاقليمية والدولية وقد ساهمت الدولتان في



اول زيارة لمسؤول سعودي رفيع الى موسكو في عام ١٩٢٢



الامير سعود الفيصل في موسكو ٢٠٠٢

تاريخ الزيارة	المسؤول	جهة الزيارة
١٩٩٠/١١/٥	وزير التجارة الخارجية الروسي	الرياض
١٩٩٢/٤/٢٤	وزير الخارجية الروسي	الرياض
١٩٩٣/٢/١٢	وزير العدل الروسي	الرياض
١٩٩٤/١٠/١٦	وزير الخارجية الروسي	الرياض
١٩٩٤/١١/٢٠	رئيس الوزراء الروسي	الرياض
١٩٩٥/٨/٢٩	وزير الشؤون الاسلامية والوقف السعودي	موسكو
١٩٩٦/٥/١٣	وفد من البرلمان الروسي	الرياض
١٩٩٦/١٠/١٥	نائب وزير الخارجية الروسي	الرياض
١٩٩٧/٢/١٦	وفد من رجال الاعمال السعوديين	موسكو
١٩٩٧/٥/٢٧	وفد لفظي سعودي	موسكو
١٩٩٩/٣/٢٩	وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل	موسكو
٢٠٠٢/٤/١٨	وزير الخارجية السعودي	موسكو
٢٠٠٢/٥/٨	وزير الخارجية السعودي	موسكو

التجاري بين موسكو والرياض الا ان الحرب المسؤوليين السعوديين لتطوير التعاون الاقتصادي حيث اتفق الجانبان على تبادل نظام التفصيل التجاري واتفقا على افتتاح ممثلية تجارية سوفيتية في الرياض. - في نوفمبر ١٩٩٠م وبتوجيه من خادم الحرمين الشريفين توجه وفد سعودي ضم سمو الامير سعود الفيصل ووزير الخارجية ومحمد ابا الخليل ووزير المالية وعدد من كبار المسؤولين السعوديين حيث التقى الوفد مع الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف لبحث مجمل العلاقات بين البلدين في كافة المجالات وكان من بينها برنامج التعاون المالي الذي نص على منح الاتحاد السوفيتي قرضا غير مشروط مقداره اربعة بلايين دولار. - في الثاني من يناير لعام ١٩٩٢م تم افتتاح السفارة السعودية في روسيا والتي ورثت الاتحاد السوفيتي عقب تفككه وتحوله الى ما عرف بجمهوريةات الكومنولث واصبحت روسيا الاتحادية احدى دوله وشهدت المرحلة الاولى من تبادل التمثيل الدبلوماسي بين الدولتين تبادلا محدودا لعدد من الزيارات او وصول وفود الممثلين الروس الى المملكة في موسم الحج لداء الفريضة. - كانت اول زيارة على مستوى عال بين الدولتين هي زيارة رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميرين في نوفمبر ١٩٩٤م والتي تم خلالها التوقيع على اتفاق اطار والاتفاق على تشكيل لجنة ثنائية للتعاون الاقتصادي مما احيا الامل بحدوث اختراق واضح من العلاقات الاقتصادية والتبادل

بانوراها العلاقات والزيارات بين المملكة وروسيا

كتب: جمال محمد علي (مركز الدراسات والمعلومات)

تأتي زيارة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله الورداء ورئيس الحرس الوطني الحالية لموسكو في اطار نشاط الدبلوماسية السعودية التي انفتحت على مختلف دول العالم شرقا وغربا وتأكيد التوازن في علاقات المملكة الخارجية مع كافة التكتلات الدولية في عالم اليوم تحقيفا لمصالح المملكة ومصالح الاطراف الاخرى وهي السياسة التي حرص عليها خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وسمو ولي عهده الامين بوصف المملكة احد القوى الاقليمية الفاعلة في منطقة الشرق الاوسط والاقتصاد على المستوى الدولي. ونستعرض في هذه العجالة ابرز التطورات التي شهدتها العلاقات السعودية - الروسية بمناسبة تلك الزيارة.

كان الاتحاد السوفيتي السابق اول دولة تعلن اعترافها بالمملكة في ١٩٢٦/٢/١٦م عن طريق تقديم مذكرة اعتراف من قبل القنصل المفوض لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية في جدة الا انه تم سحب البعثة الدبلوماسية السوفيتية من جدة في العام ١٩٣٨م في عهد ستالين ابان احتدام الحرب الباردة بين المعسكرين الراسمالي والاشتراكي. - في نهاية الاربعينات الميلادية وبداية الخمسينات حاول الاتحاد السوفيتي الاقدام على عدد من خطوات الانفتاح في العلاقات مع المملكة مع بداية اكتشاف النفط وتطور الأوضاع الاقتصادية في البلاد بصورة ايجابية. - في بداية الستينات شهدت العلاقات تراجعا من جديد في مسار العلاقة بين الدولتين بسبب تداعيات حرب اليمين مع تداعيات واحتدام الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي والتي لفت بظلالها على كافة القضايا الاقليمية في العالم. -في العام ١٩٨٨م حدث اول تبادل للراء بين موسكو والرياض بخصوص تسوية القضية الفلسطينية ان تم لقاء بين سمو الامير سعود الفيصل وزير الخارجية ووزير الخارجية السوفيتي آنذاك

الابعاد السياسية الواقعية لزيارة ولي العهد الى روسيا

توازن في العلاقات الدولية وتوسيع لفاق التعاون الاستراتيجي

البعث السياسي والامن لبعد للزيارة

زيارة الأمير عبد الله بن عبد العزيز إلى روسيا من شأنها أن تحرك من العلاقات السعودية الروسية باتجاه سياسي وأمني جديد ونحو آفاق اقتصادية وتجارية وثقافية متعددة الزوايا والتوجهات بعد أن طغت أجواء التفاهم والتعاون الثنائي على علاقات الدولتين بعد أن تنامت أوامر العلاقة الثنائية وبنيت قاعدة من الثقة المتبادلة بينهما أيضا وهي السمة التي اتسمت بها علاقات الدولتين في السنوات الخمس عشرة الماضية. التطورات هذه ساهمت في بداية سياسة موقفة للدولتين في مسيرة التعاون المشترك وفي عملية من تبادل المصالح الثنائية بعد أن بدأت الرؤى السياسية السعودية الروسية المشتركة في تجاوز مرحلة التحرك البطيء في المجال الاقتصادي إلى مرحلة التسريع في ذلك المجال بل وجميع المجالات التي تهتم الدولتين بفعل حركة الماكينة السياسية السعودية والروسية التي حتما ستسرع من حركة جميع المجالات التابعة أو المرتبطة بها وخصوصا في المجال الأمني في عصر الأمن القادم.... العصر الذي يعتمد كلية على منطق القوة الأمنية وموقف القوة السياسية الداعم لها للحفاظ على أمن واستقرار العالم. وسواء كانت سياسة المنطق أو منطق السياسة، وسواء كان الموقف السياسي المرغوب أو سياسة الموقف السياسي الثابت فإن التقارب بين المملكة وروسيا حركة سياسية ونتاج سياسي من شأنه تعزيز المنطق وتقوية الموقف الذي يربط بين الدولتين ويبشر بولادة مسار جديد وحركة جديدة في العلاقات الدولية.

جملة من المصالح والأهداف السعودية الوطنية بالإضافة إلى ما يسبقها من تقرير وتخطيط وتنظيم وتنسيق.

الموضوعية والفعالية السياسية

كما هو معروف في فقه التاريخ السياسي الذي يعكس فقه الواقعية السياسية فإن المصالح العامة قد تتحول إلى مصالح خاصة أو العكس أيضا قد يكون صحيحا. وهذا ما تركه وتبعه قيادة المملكة التي توخت الحكمة لانتقاء الحلفاء وتوسعة دائرة العلاقات الثنائية لتتسع كما سبق وأن أشرنا إلى مستوى دائرة المصالح المشتركة التي اتسعت إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية وأخيرا لتتو إلى مستوى شبكة متصلة من العلاقات والمصالح الاستراتيجية العامة. وبذات المنطق فإن المصالح الاستراتيجية للدولتين قد تتحول إلى مصالح حيوية وقد تنمو وتتصاعد إلى مستوى من المصالح الاستراتيجية والعكس أيضا صحيح في بعض من هذه الحالات، وأن صدق اليوم قد يغدو غد الغد. بمعنى أنه ليس من المستغرب أو الداعي للاشمئذ أن تتحول أو تتغير المصالح الاستراتيجية أو الحيوية أو حتى المصرية بين الدول بين ليلة وضحاها إلى مصالح ثانوية أو حتى هامشية. كما ويؤكد القول أيضا أنه ليس من المستبعد أن تتحول أو تتغير بالطبع المصالح المصرية بين دولتين حليفين إلى مصالح أجنبية أو طبيعية أو حتى استثنائية وربما إلى حالة من التنافس ومن ثم الصراع والعداء.. هذه بالطبع حادثة

فلسطين من الجهة الأخرى. ولاشك أن هدف التوقيع في العلاقات الخارجية والتنوع في السياسات العامة والخاصة مع الدول الكبرى والرئيسية والثانوية إلى جانب حرص المملكة على الانتشار الأفقي والرأسي في مختلف مستويات المنظومة الدولية يعد من صلب قواعد زيارة ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز لروسيا الاتحادية. ومن الجانب الآخر فروسيا الاتحادية التي ورثت الاتحاد السوفيتي تتمتع بقل سياسي وعسكري دولي وإقليمي كما وتعد منذ إنشاء منظمة الأمم المتحدة من الدول الكبرى الأعضاء الخمس في مجلس الأمن الدولي وتتمتع بحق النقض (الفيتو) ناهيك عن موقعها الجغرافي الاستراتيجي المتميز، ومنطلقات عراقية تاريخها الطويل في مختلف المجالات وخصوصا المجال الاقتصادي والتجاري. ومن هنا أيضا يمكن القول أن زيارة الأمير عبد الله بن عبد العزيز إلى دولة روسيا تعد حلقة جديدة تضاف إلى استراتيجية الجولات الخارجية السابقة التي بدأها منذ عام ١٩٨٨م من جمهورية الصين الشعبية شرقا وإلى فنزويلا والأرجنتين والبرازيل غربا ومن أقصى الشمال الغربي إلى القارة الاسترالية في أقصى جنوب الأرض. وتنتقل هذه الزيارة وتلك الجولات بديها من المخططات الوطنية وترتكز على جميع المصالح والغايات والأهداف الوطنية التي تصب جميعها في بوتقة الوطن ومصالحه وأهدافه حفاظا على أمن المواطن ورفاهيته واستقراره. فالأمير عبد الله عندما يحرك السياسة الخارجية السعودية في هذا الاتجاه أو ذاك فإن تلك الحركة لم تأتي من فراغ ولا من قرار سياسي أتى مسترعا، وإنما تعتمد على وتنتقل من